غورغو انهُ كان الأولى بالامبراطور ان يأتي من وورتزبرغ الى مجلس النواب رأساً ويحثهم على الاتحاد ويجعلهم يشعرون ان تخليص الوطن متوقف على ذلك فاجابهُ نبوليون انهُ كان متعباً خائر القوى وقد مضى عليهِ ثلاثة ايام لم يأكل شيئاً فيتعذر عليهِ ان يخاطب النواب ويقنعهم معما كان فيهِ من الضعف بل كان يجب عليهِ ان يأتي المجلس بقوتهِ المعهودة ويأمر بتنقيتهِ من الخونة فياخذ سبعة او ثمانية وفوشه في اولهم ويطرحهم في النهر لكنهُ لو فعل لفشت الفوضى في البلاد لكثرة اعدائهِ وكثر فيها سفك الدماء ولذلك فضَّل ان يتنازل لابنهِ فيقنع الامة ان الدول المتحالفة عدوة لفرنسا كلها لا لهُ وحدهُ خاصَّة وقال للنواب انكم تحسبونني عثرة في سبيل السلم فاخلصوا من هذه الورطة بدوني

وجادلهُ غورغو في ذلك وقال لهُ لو دخلت المجلس لسخرت النواب على جاري عادتك فقال لقد كان ذلك حينما كنت قوياً يخشى جانبي اما بعد ان قُهرت فباي شيء أسحر وانا لست من بيت مُلك حتى استعين بمجد اسلافي وانما كان علي ان اقتل فوشه اولاً ثم عاد فقال نعم كان يجب ان اذهب الى مجلس النواب ولكنني كنت خائر القوى ولم يخطر ببالي انهم ينقلبون عليَّ بالسرعة التي انقلبوا فيها فانني وصلت الساعة الثامنة صباحاً وفي الساعة الثانية عشرة كانوا قد تألبوا كلهم عليَّ فباغتوني مباغتةً . ثم أمرَّ يدهُ على وجههِ وقال انما انا انسان ومع ذلك كان يجب ان ابقى في قيادة الجيش الراني بتنصيب ابني بدلاً مني ومهما ترتب على ذلك فهو خير من القيام في هذه الجزيرة

في احكام اسماء العدد وتمييزها على التفصيل

من كتاب الخواطر العراب في النحو والاعراب

في اسم العدد المفرد ويتناول من الواحد الى العشرة اما الواحد والاثنان فيطابقان المعدود ولكن لا يتقدَّمان عليهِ نقول مثلاً "اشتريتُ كتاباً واحداً . وكتابين اثنين . وكُرَّاسةً واحدةً وكرَّاستين اثنتين . وهلم جرًّا

واما ما فوق ذلك الى العشرة فيخالف المعدود في التذكير والتأنيث ويضاف اليهِ في المشهور فنقول "جاءني ثلاثةُ رجالٍ . واربعةُ رجالٍ وثمانيةُ رجالٍ . ورايتُ ثلاثَ نساءٍ وأربعَ نساءٍ . وثماني نساءٍ" الى آخرهِ

ومن غير المشهور ان يُنوَّن اسم العدد ويُنصَب المعدود على التمييز . وقد يجوز في المعدود ان يتبعَ اسم العدد في اعرابهِ فنقول مثلاً عندي ثلاثةٌ رجالاً او رجالٌ . وفي الدار خمسٌ

نساء او نساءٌ . والاتباع ضعيف فاستعملهُ اذا احتجت اليهِ والاَّ فلا

ومما يجوز في المعدود (اذا اقتضى الاعتبار ذلك) ان يجرَّ بمن مُعرَّفًا بال او بدون تعريف كقولك اشتريتُ خمسةً من كُتُبِ النحو ورايتُ ثلاثًا من نساء او منَ النساء

فاذا تاخَّر اسم العدد عن المعدود أُعرِبَ نعتًا وبقي على حكمه من مخالفتهِ للمعدود في التذكير والتانيث فنقول رايتُ رجالاً اربعةً . ونساء اربعًا

﴿ في اسم العدد المركَّب ﴾ ويتناول الاعداد من أحدَ عشَرَ الى تسعةَ عشَرَ . وحكم العشرة ان تطابق المعدود في التذكير والتانيث واما المركب معها فيخالفها في ذلك الاَّ الواحد والاثنين فانهما يطابقانها . " تقول جاء أحدَ عشرَ رجلاً . وإحدى عشْرةَ امراةً . واثنا عشرَ رجلاً . واثنتا عشرةَ امراةً . وثلاثةَ عشرَ رجلاً . وثلاثَ عشرةَ امراةً الخ "

واسم العدد هذا يُبنى فيهِ الجزآن على الفتح لفظًا الاَّ المختوم بالف او ياء فانهما يُبنيان على السكون . والاَّ اثنا واثنتا فانهما يكونان بالالف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًّا

واما المعدود فياتي مفردًا منصوبًا على التمييز دائمًا الاَّ في بعضِ لغاتٍ سنذكرها لك لتستفيد منها عند الحاجة

﴿ في العقود ﴾ وهي العشرون والثلاثون الى التسعين . وحكمها ان تُعرب بالحروف ملحقةً بجمع المذكر السالم كما علمت . واما المعدود فيأتي معها مفردًا منصوبًا على التمييز دائمًا كقولك اشتريتُ عشرين كتابًا اوعشرين كُرَّاسةً . ومرَّ عليَّ عشرون سنةً او عشرونَ شهرًا الخ

﴿ في العدد المعطوف ﴾ ويتناول الاعداد من واحد وعشرينَ الى تسعةٍ وتسعينَ وحكمهُ ان يُعرَبَ الجزآن ويُنصبَ المعدودُ مفردًا على التمييز

اما الواحد والاثنان فيطابقان المعدود في التذكير والتأنيث واما ما بعدهما فيخالفهُ على ما مرَّ في العدد المفرد . تقول مثلاً عندي واحد وعشرون كتابًا . وواحدةٌ وعشرون كرَّاسةً واثنان وعشرون كتابًا . واثنتان وعشرون كراسة . وثلاثةٌ وعشرون كتابًا . وثلاث وعشرون كرَّاسةً . وهلمَّ جرًّا

﴿ في المئة وتكتب ايضًا مائة بالف زائدة ﴾ المئة تلزم الاضافة الى المعدود في المشهور فيقال عندي مئة كتاب او كُرَّاسةٍ . ومئتا كتاب او كرَّاسةٍ وثلاثمئة كتاب او كُرَّاسةٍ . الاَّ انها اذا لم يذكر معها المعدود او ذُكر مجرورًا بمنْ جاز فيها الافراد وهو الاشهر وجاز ان تجمع جمعًا سالمًا لمؤنث او لمذكر . تقول مرَّتْ عليهِ تِسعُ مئةٍ من السنوات او السنين .

باقراد لفظة المئة . او تقول مرَّتْ عليهِ تسعُ مئاتٍ او مئينَ من السنوات او السنين . بجمعهِ سالماً لمؤنثٍ او لمذكرٍ

﴿ في الالف واحكامها ﴾ ولفظها مذكَّر ومن ثمَّ تُؤنَّث معها الاعداد من الثلاثة الى العشرة (على عكس المئة كما رأيت) وتجمعُ معها على وزن آلاف والوف . والاول اشهر

واذا ذُكرَ معها اسم العدد أُضيفتْ اليها وأُضيفتْ هي الى مميزها . تقول قُتلَ من جيشهِ خمسةُ آلافِ رجلٍ . ويجوز ان تنوَّن ويجرُّ مميزها بين مجموعاً كقولك وكان في المدينةِ خمسةُ آلافٍ من الرجال . وقد يُنصبُ المميز مفرداً كقولك وكان في جيش الاميرِ خمسةُ آلافٍ فارساً وهو ضعيفٌ فاستعملهُ عند الحاجة والاَّ فلا

﴿ في تعريف العدد ﴾ اعلم انَّ اسم العدد صفة في المعنى وموصوف في اللفظ ولذلك جاءت احكامهُ في التعريف والاضافة كثيرة متداخلةً يصعب تخريجها على مقتضى القواعد المشهورة الاَّ اذا تَفُطنَ لخاصتهِ هذه . واليك تلك الاحكام على التفصيل . فان ظهر لك فيها ما يخالف المذكور في كتب النحاة التي بين ايدينا فاستعمل رأيك قبل ان تسرِّع الى الانكار والتخطئة . وللاستاذ ان يمرّ بتلامذتهِ على ما نذكرهُ في هذا الشأن او يتجاوزهُ الى ما يُذكر بعدهُ من احكام العدد الوصفي

﴿ في تعريف اسم العدد المفرد ﴾ تقول مثلاً " أعطيتُ زيداً خمسةَ دراهمَ " فاذا أردت تعريفها ادخلت ال على المعدود وقلتَ " ما فعلتَ بخمسةِ الدراهمِ " او على اسم العدد ونصبتَ المعدود كقولك " ما فعلتَ بالخمسةِ دراهمَ " او على العدد والمعدود معاً . وحينئذٍ فيجوز ان تجرّ المعدود بالاضافة (لانهُ من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف) او تنصبهُ على التمييز . او تبدلهُ من اسم العدد . تقول " ما فعلت بالخمسةِ الدراهمِ " فاختر ما شئتَ من هذه الصور واخفها على اللسان واحلاها في السمع هو افضلُها

﴿ في تعريف اسم العدد المركَّب ﴾ ويجوز ادخال "ال" على الجزء الاول او على الجزئين معاً كقولك " ما فعلتَ بالخمسةَ عشرَ درهماً . او بالخمسةَ العشرَ درهماً " ويجوز تعريف المعدود فقط كقولك " اين خمسةَ عشرَ الدرهمَ " او تعريف اسم العدد والمعدود معاً كقولك " اين الخمسةَ عشرَ او الخمسةَ العشرَ الدرهمَ "

واحسنُ هذه الصور اخفها على اللسان . واخفها على اللسان هي الصورة المتعارفة عند العامة على ما ارجّح . اي تعريف الجزء الاول من اسم العدد فقط

﴿ في تعريف اسم العدد المعطوف ﴾ وتدخل "ال" على كلا الجزئين وهو المرجّح في ارجوزة المرحوم اليازجي . وعلى المعطوف عليهِ فقط . واجازهُ بعضهم جوازاً . الا انهُ هو الشائع على السنتنا . وعندي أنهُ هو الاولى بالاستعمال غالباً . تقول "ابن الخمسة وعشرون درهماً او الخمسة والعشرون درهماً" ويجوز على القياس ان تدخل على المعدود فقط . او عليهِ وعلى اسم العدد معاً . فان احتجت الى ذلك في شعر فلا تخف من استعمالهِ واشكر فضل هذه اللغة على هذه الجوازات ان كنتَ شاعراً

﴿ في تعريف المئة والالف ﴾ اذا لم يتقدمهما اسم العدد من ثلاثة الى عشرة فحكمها مع المعدود حكم اسم العدد المفرد معهُ . أي تقول "ما فعلت بالفِ الدرهمِ او بالالفِ درهماً او بالالفِ الدرهمِ" فان تقدمهما اسم العدد جاز دخول "ال" على المعدود فقط . او على اسم العدد فقط . او عليهما معاً . واليك الصور الآتية (١) ما فعلت بخمس مئةِ الغرشِ (٢) ما فعلتَ بالخمسِ مئةِ غرشاً بتنوين مئة او بترك التنوين (٣) ما فعلتَ بالخمسِ مئةِ الغرشِ (٤) ما فعلتَ بالخمسِ المئةِ غرشاً او الغرشَ

(٥) ما فعلتَ بالخمسِ مئةَ غرشٍ . وهذه الصورة بالنظر الى المعنى اكثر صاحباتها كلفةً من جهة تخريج الاعراب على ما ارى

واعلم أنَّ هذه الصور كلها مفهومةٌ لا لبسَ فيها . ولجميعها وجوهٌ من الاعراب تقاس على غيرها . فالقول اذن إنَّ بعضها جائز وبعضها ممنوع تحكّم من قبلِ القائل . فان قلت فايها افصحُ قلت اخفها على اللسان راقلها كلفةً في تخريج الاعراب وهذا يُراجع فيهِ ذوقك وعقلك فاعتمد عليهما

﴿ اسم الجنس واسم الجمع ﴾ اذا وقع هذان تمييزاً لاسم العدد فالمشهور فيهما أنْ يجرّا بمن تقول عندي ثلاثةٌ من القوم وأربعٌ من الابل او اربعةٌ . وخمسٌ من الزنجِ او خمسةٌ . الاّ ان ما لا مفرد لهُ من لفظهِ من اسماء الجنس كابلٍ وذودٍ قد يجوز فيهِ ان تضيفَ اسم العددِ اليهِ كقولك عندي ثلاثةُ ابلٍ وثلاثُ ذودٍ فتجرّ المسموع . واستعمل فطنتك عند الحاجة في غيرهِ . واما تنوين اسم العدد ونصب اسم الجنس بعدهُ كقولك عندي ثلاثة إبلاً فلا غُبارَ عليهِ من جهة الاعراب وان كان المشهور ان يجرّ بمن

﴿ تنبيه معنوي ﴾ كل اسم جمع يُنظر فيهِ الى الوحدة كالقوم . وكل اسم جنسٍ واحدهُ بالتاء او بالياء كتمرٍ ورُومٍ فحكمهُ ان يجرّ بمن لا يجوز اضافة اسم العدد اليهِ كقولك عندي ثلاثة

من القوم واربعةٌ من الروم وثلاثةٌ من الزنج . واما ما سوى ذلك من اسماء الجمع المنظور فيها الى الكثرة كالرَّهط والنَّفر . واسماء الجنس التي لا واحد لها كالابل فحكمها المشهور الجرّ بمن كما مرّ . وقد يجوز اضافة اسم العدد اليه كقولك اشتريتُ ثلاثَ ذودٍ او إبلٍ وكان في المدينةِ اربعةُ رَهطٍ او نفرٍ . فاستعمل فيها فطنتك وذوقك

في اسم العدد الوصفي واحكامهِ

❊ في احكامهِ من العدد المفرد ❊ يُبنى العدد المفرد من اثنين الى عشرةٍ على وزن فاعل فيُنعتُ بهِ ويطابق حينئذٍ منعوتهُ في التعريف والتنكير والتذكير والتانيث . فيقال مثلاً الفصلُ الثاني والثالثُ والمقامةُ الثانيةُ والثالثةُ الخ

واما الواحد والواحدة فيُعدَلُ عنهما الى الاول والاولى . فيقال مثلاً نقرأُ الفصلَ الاوّل ونُرَنّمُ الترنيمة الاولى

❊ في احكامهِ من العدد المركب ❊ يُبنى فيهِ الجزء الاوّلُ فقط على وزن فاعل وفاعلة ويبقى الثاني على حالهِ . فتقول الفصلُ الحاديَ عشرَ . والثانيَ عشرَ . والثالثَ عشرَ . والمقامةُ الحاديةَ عشرةَ . والثانيةَ عشرةَ . والثالثةَ عشرةَ وحكمهُ ان يبنى الجزآن على الفتح لفظاً ويعرَبَ محلاً الاّ ما انتهى بياء كالحادي والثاني فانهُ يجوز فيهِ البناء على السكون للتخفيف . ويجوز البناء على الفتح طرداً للباب

❊ في احكامهِ من اسم العدد المعطوف ❊ يبنى الجزء الاول على فاعلٍ وفاعلةٍ ويبقى الثاني على حالهِ معطوفاً . تقول الفصلُ الحادي والعشرونَ والثالث والعشرونَ . والمقامةُ الثانيةُ والعشرون . والثالثةُ والعشرون ويُعرَبُ الجزآن الاول بالحركات والثاني بالحروف

❊ المئة والالف ❊ ويبقى هذان اللفظان على حالهما فيقال الفصلُ الالفُ والمئةُ والمقامةُ الالفُ والمئةُ . والفصلُ الالفُ والمئةُ والواحدُ . والمقامةُ الالفُ والمئةُ والواحدةُ . والفصلُ الثلاثةُ آلافٍ والثلاثُ مئةٍ والثالثُ والثلاثونَ . والمقامةُ الثلاثةُ آلافٍ والثلاثُ مئةٍ والثالثةُ والثلاثونَ

[المقتطف] تجد كلاماً مسهباً عن هذا الكتاب في باب التقريظ والانتقاد